

(B89)

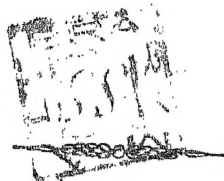
هذا كتاب المقتصد من الضلال تأليف الامام العلامة

محبة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد

الغزالي قدس الله سره وجعل

الفردوس مقره

آمین



طبع في المطبعة الامامية

بسم الله

1702

77-1-109

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR4171

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي يفتح بحججه كل رسالة وقاله والصلاة على محمد
المصطفى صاحب النبوة والرسالة وعلى آله وأصحابه المهادين من
الضلالة (أما بعد) فقد سألتني أيها الأخ في الدين أن أبت إليك
غاية العاوم وأسرارها * وغائبة المذهب وأغوارها * وأحكى لك
مقاسمته في استخلاص الحق من بين أضطراب الفرق * مع تبين
المسالك والطرق * وما استجرات عليه من الارتفاع عن حضيض
التقليد إلى يفاع الاستبصار وما استفدته أولاً من علم الكلام * وما
احتويته ثانياً من طرق أهل التلخيص القاصرين لدرك الحق على
تقاييد الامام * وما ازدريته ثالثاً من طرق التفسير * وما ارتضته آخر
من طريق التصوف * وما انحلت لي في تضاعيفه

الحاق من ابياب الحق وما صرفني عن نشر العلم به ندام مع كثرة الطائفة
وماد عاني الى معاودتي بنيسابور بعد طول المدة فانه ندرت لاجل ذلك
الى مطالبك * بعد الوقوف على صدق رغبةك * وقاتل مسنة بعين الله
ومتوكل عليه * ومستهوفقائه وملتجئ اليه * اعلوا احسن الله تعالى
ارشادكم * والآن للحق قيادكم * ان اختلاف الحاق في الاديان والمال
ثم اختلاف الامة في المذاهب على كثرة الفرق وتباين الطرق ببحر
عميق عرق فيه الا كثرون وما يتجامن به الا الاقلون وكل فريق
يرغم انه الناجي (كل حزب بما لديهم فرحون) وهو الذي وعدنا به
سيد المرسلين صلوات الله عليه وهو الصادق الصديق حيث قال
(يستغرق امتي ثلاثا وسبعين فرقة الناجية منها واحدة) فقد كاد
ما وعد ان يكون ولم ازل في عنقوان شباني من ذرا هقت البلوغ قبل
بلوغ الثميين الى الان وقد اناف السن على الخمسين اتقهم لجة هذا
البحر العجيب واخوض غمرته خوض الجسر * لا خوض الجبان
المخزون * واتوغل في كل مظاهرة * واتهم بجم على كل مشكاة * واتهم كل
ورطة * واتفحص عن عقيدة كل فرقة * واستكشف اسرار مذهب
كل طائفة لامين بين محق ومبطل ومتدين وممعدع لا اعادر باطنيا الا
واحب ان اطلع على بطائنه * ولا اظهر بالاولى ان اعلم حاصل
ظهارته * ولا فاسفيا الا واقصد الوقوف على كنهه فاسفته * ولا متكاما
الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته * ولا صوفيا الا
واحرص على الثبوت على سر صفوته * ولا متعبدا الا واترصد ما يرجع
اليه حاصل عبادته * ولا زنديقا الا واتحسس وراءه لثمنه

لا باب جراته في تعطيله وزندقته * وقد كان التعطش الى دوله
 حقائق الامور ابي ودبني من اول امرى وربيعان عجمى غريزة وفطرة
 من الله وضعت في جبالتي * لا باختبارى وحيا تى * حتى انجاتنى
 رابطة النقاى دوانك مرت على الع - فابدا الموروثة على قرب عهد
 بسن الصيا اذا رابت صبيان النصارى لا يكون لهم - من نشو والاعلى
 المتصر و صبيان اليهود لانشو لهم - من الاعلى التهود و صبيان الم - طين
 لانشو لهم الاعلى الاسلام و سمعت الحديث المروى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حيث قال (كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه
 يهودانه وينصرانه ويمجسانه) فتحرل باطنى الى طاب حقيقة
 الفطرة الاصلية وحقيقة العقائد العارضة بتقليد الوالدين
 والاستاذين والتميز بين هذه التقاليد واولئها تالقات وفي تميز
 الحق منها عن الباطل اختلافات فقلت في نفسى اولانما طلوبى العلم
 ببحقائق الامور فلا بد من طاب حقيقة العلم ماهى فظهر لى أن العلم
 اليقينى هو الذى ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب
 ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ولا يتسع القلب لتقدير ذلك بل الامان
 من الخطأ ينبغى أن يكون مقارنا ليقين مقارنه لو فتح لى باظهار
 بطلانه مؤلامن يقاب المحرز هبما والعصاة عيانا لم يورث ذلك شك
 وانكارا فاني اذا علمت أن العشرة أكثر من الثلاثة فلو قال لى فاذل
 لابل الثلاثة أكثر بدليل أنى أقاب هذه العصاة عيانا وقيامها وشاهدت
 ذلك منه لم أنك بسببه في معرفتى ولم يحصل لى منه الا التهب من
 كيفية قد برت عليه فأنما الشك في عاقبته فلا ثم علمت أن كمالا

كقولنا العشرة أكثر من الثلاثة والنفي والاثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون حادثاً قد عيأ موجوداً معدوماً واجباً محالاً فقلت المحسوسات بهم تأمن أن تكون عقلك بالعقليات كعقلك بالمحسوسات وقد كنت واقعياً في جفاء حكم العقل فكذبني ولولا حكم العقل لكنت تستمر على تصديقي فأعلم وراء ادراك العقل حكماً آخر إذا نتج كذب العقل في حكمه كما نتج حكم العقل في حكمه فذهب الحس في حكمه وعلم نتج ذلك الادراك لا يدل على استحالة فهو قفت النفس في جواب ذلك قليلاً وأيدت أشكالها بالنام وقات أمتراك تفتقد في النوم أمورا وتخيّل أحوالا وتعتقد لهاياتاً واستقراراً ولا تشك في تلك الحالة فيما تخم تستيقظ فتعلم أنه لم يكن نجيح مع تخيّل تلك ومعتقداتك أصل وطائل فيم تأمن أن يكون جميع ما تعتقده في يقظتك محض أو عقل هو حق بالاضافة إلى حالتك لكن يمكن أن تطرأ عليك حالة تكون نسبتها إلى يقظتك كنسبة يقظتك إلى منامك وتكون يقظتك نوماً بالاضافة إليها فإذا أوردت تلك الحالة تعتقت أن جميع ما توهمت بعقلك خيالات لا حاصل لها أو لم تل تلك الحالة ما يدعيها الصوفية أنها حالتهم اذ يزعمون أنهم يشاهدون في أحوالهم التي إذا غاصوا في أنفسهم وغابوا عن حواسهم أحوالاً لا توافق هذه المعتقدات ولعل تلك الحالة هي الموت اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) فأعلم الحمة الدينية نوم بالاضافة إلى الاسيرة فإذا ماتت ظهرت له الاشياء على خلاف ما شاهده الآن ويقال له عند ذلك (فكشفتنا عنك غطاءك



أعده على هذا الوجه ولا أتقنه هذا النوع من اليقين فهو علم
لا ثقة به ولا أمان معه وكل علم لا أمان معه فليس بعلم يقيني
﴿ القول في مداخل السفسطة ومحمد المعلوم ﴾

ثم فتشت عن دلوى فوجدت نفسي عاطلا من علم موصوف به هذه
الصفة الا في الحسوسيات والضروريات فقط الا ان به حصول
البأس لا مطمع في اقتباس المشكلات الا من الجليات وهي الحسوسيات
والضروريات فلا بد من احكامها ولا لا تبين أن ثقتي بالحسوسات
وأمانى من الغلط في الضروريات من جنس أمانى الذى كان من قبل
في التقليديات ومن جنس أمان اكثر الخلق في النظريات أم هو أمان
محقق لا غم فيه ولا غاية له فأقبات بجد بلمغ أتأمل في الحسوسات
والضروريات وانظر هل يمكننى أن أشكك نفسي فيها فانتهى بي
طول التشكك الى ان لم تسمع نفسي بقسائم الامان في الحسوسات
أيضا وأخذ يتسع هذا الشك فيها ويقول من أين الثقة بالحسوسات
وأقواها حاسة البصر وهي تنظر الى الظل فتراه واقفا غير متحرك
وتحسكم في الحركة ثم بالتجربة والمشاهدة بهداسة تعرف أنه يتحرك
وانه لم يتحرك بيقنة ودفعه بل على التدرج ذرة ذرة حتى لم تكن له
حالة وقوف وتنظر الى الكوكب فتراه صغيرا في مقادير دياره ثم
الادلة الهندسية تدل على أنه أكبر من الارض في المقادير هذا
وأما له من الحسوسات يحسكم فيها حاكم الحس بأحكامه ويكذب به
حاكم العقل ويخونه تكذبا لا سبيل الى مدا فنته فقلت قد بطلت
الثقة بالحسوسات أيضا فله لا ثقة الا بالقطاعات التي هي من الاوليات

فبضررك اليوم حديد) فلما خطرت لي هذه الخواطر انقذت في
 في النفس فإرات لذلك علاجا فلم يتيسر اذ لم يمكن دفعه الا بالدليل
 ولم يمكن نصب دليل الا من تركيب العلوم الاولى فاذا لم تكن مسألة
 لم يمكن ترتيب الدليل فأعزل هذا الداء ودام قريبا من شهرين أنا
 فيها على مذهب السفسطة بحكم المحال لا بحكم النطق والمقتال حتى
 شفى الله تعالى من ذلك المرض وعادت النفس الى الصحة والاعتدال
 ورجعت الضروريات العقلية مقبولة موثوقة على أمن ويقين
 ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قد فقه الله تعالى في
 المصدر وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف فمن ظن أن الكشف
 موقوف على الأدلة المجردة فقد مضى في رجة الله الواسعة والسائل
 رسول الله عليه السلام عن الشرح ومعناه في قوله تعالى (من يراد الله
 أن يهديه يشرح صدره للإسلام) فقال (هو نور ينفذ في القلب
 في القالب) فقبل وما علامته فقال (التخافي عن دار الغرور والانابة
 الى دار الخلود) وهو الذي قال عليه السلام فيه (ان الله تعالى خالق
 الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نور) فمن ذلك النور ينبثق أن
 يطالب الكشف وذلك النور ينبجس من الجود الالهي في بعض
 الاحايين ويجب التردد كما قال عليه السلام (ان لم يكن في أيام
 دهركم تقدمات الا فتعروضوا لها) والمقصود من هذه الحكايات أن
 يهل كمال المجدي في الطاب حتى ينتهي الى طاب ما لا يطالب فان الاوليات
 ليست مطلوبة فانها حاضرة والحاضرة اذا طاب فقد واخترت ومن
 طالب ما لا يطالب فلا يتم بالتقصير في طلب ما يطالب

﴿ القول في أصناف الطالبين ﴾

ولما شغفني الله تعالى من هذا المرض بفضله وسعة جوده وانحصرت
أصناف الطالبين عندى في أربع فرق المتكاملون وهم يدعون
أنهم أهل الرأى والنظر والباطنية وهم يزعمون أنهم أصحاب التعليم
والخصوصون بالاعتباس من الامام المعصوم والفسلفة وهم يزعمون
أنهم أهل المنطق والبرهان والصوفية وهم يدعون أنهم خواص
المضرة وأهل المشاهدة والمكاشفة فقات في نفسى الحق لا يبعد وعن
هذه الاصناف الاربعة فهو لا هم السالكون سبل طالب الحق فان
شد الحق عنهم فلا يبقى في درك الحق مطمع اذ لا مطمع في الرجوع
الى التمايل بعده فارقته اذ من شرط المقاد أن لا يعلم أنه مقلد فاذا علم
ذلك انكسرت زباجة تعاليد وهو شعب لا يرأب وشعث لا يل بالانقياب
والتأليف الآن يذاب بالنار ويستألف لمصانعة أخرى مستحسنة
فأبدرت اسلوك هذه الطرق واستقصاء ما عند هذه الفرق ممتدنا
بعلم الكلام ومقتضا بطريق الفلسفة ومثلها بهجيات الباطنية
وهو بما بطريق الصوفية

﴿ القول في بيان مقصود علم الكلام وحاصله ﴾

ثم انى ابتدأت بعلم الكلام فخصه بآله وعقله وطالعت كتب المحققين
منهم وصنفت فيه ما اردت ان اصنف فصادفته علماء واقبا بمقصوده
غير وافي بمقصودى وانما مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراسها
عن تشويش أهل البدعة فقد ألقى الله تعالى الى عياده على لسان
رسوله عقيدة هى الحق على ما فيه صلاح دينهم ودينناهم كما نطق
بجملته

معرفة القرآن والاختبار في الشيطان في رساوس المبتدعة
 موراخلفة للسنة فلهجوا بما وكادوا يشوشون عقيدة الحق على
 أهله فانسا الله تعالى طائفة المتكلمين وجعلوا عليهم انصرة السنة
 بكلام مرتب يكشف عن تلبسات أهل البديعة الخدعة على خلاف
 السنة الماثورة فمنه نشأ علم الكلام وأهله فالتدق قام طائفة منهم بما
 قدمهم الله تعالى اليه فاحسنوا الذب عن السنة والنضال عن العقيدة
 المتعاقبة بالقبول من النبوة والنفع برفو وجه ما حدث من البدعة
 ولكنهم اهتموا في ذلك على مقدمات تسلموها من خصومهم واضطروهم
 الى تسليمها اما التقليد او اجماع الامة او مجرد القبول من القرآن
 والاختبار وكان اكثر خوضهم في استخراج مناقضات
 الخصوم وموانعهم بلوازم مسلماتهم وهذا قليل النفع في جنب
 من لا يلبس سوى الضروريات شيئا أصلا فلم يكن الكلام في حقي
 كافيا ولا لادى الذي كنت أشكروه شافيا نعم لما نشأت صناعة الكلام
 وكثر الخوض فيه وطالت المدة تشو في المتكلمون الى مجاوزة الذب
 عن السنة بالبحث عن حقائق الامور وخاضوا في البحث عن الجواهر
 والاعراض وأحكامها ولم يكن لمسلم يكن ذلك مقصودا عليهم لم يبلغ
 كلامهم فيه الغاية القصوى فلم يحصل منه ما يعجزون بالكتابة ظلمات
 الخيرة في اختلافات الخلق ولا بعدان يكون قد حصل ذلك لغيري بل
 استبان في حصول ذلك لطائفة ولكن حصولا مشوبا بالتعقيد
 في بعض الامور التي ليست من الاوليات والغرض الآن حكاية حالي
 لا الانكار عني من استشفى به فان ادوية الشفاء تفتقر الى باختم خلاف

الداء وكم من دواء ينفع به مريض ويستضر به آخر

✽ القول في احصايل الفلسفة ✽

وما يندم منها وما لا يندم وما يكفر فيه قائله وما لا يكفر وما يتدع فيه
وما لا يتدع وبيان ما سر قوه من كلام اهل الحق ومن جوه بكلامهم
لترويهج باطالهم في درج ذلك وكيفية حصول نفرة النفوس من ذلك
الحق وكيفية استخلاص صراف الحقائق الحق الخالص من الزيف
والهرج من جملة كلامهم ثم اني ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام
بعلم الفلسفة وعلما يقينا انه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف
على منتهى ذلك العلم لم حتى يساوى علمهم في اصل العلم ثم يزيد عليه
ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور
وغائلة فاذا ذلك يمكن ان يكون ما يدعه من فساد حقا ولم ارا احدا من
علماء الاسلام صرف عنايته واهتمامه الى ذلك ولم يكن في كتب
المتكلمين من كلامهم حيث اشبهوا بالردع عليهم الا كلمات معدودة
مبددة طاهرة التناقض والفساد لا يظن الاغترار بها بغافل عامي
فضلا عن يدعي دقائق العلوم فعملت ان رد المذهب قبل فهمه
والاطلاع على كنهه رحي في عمالية فشهرت عن ساق الحجة في تحصيل
ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير استعانة باستاذ واقبات
على ذلك في اوقات فراغي من التصفيف والتدريس في العلوم
الشعرية وانا ممد بالتدريس والافادة لئلا يثقل نفوس الطلبة ببغداد
فاطاعتني الله سبحانه بمجرد المطالعة في هذه الاوقات المختصة على منتهى
علومهم في اول من سنة فحين لم ازل اواظب على التدقيق فيه بعد
بعض فاته

فهو قريبا من سنة ما وده واردة وتفقدوا الله واغواه حتى
اطاعت على ما فيه من خداع وتاميس وتحقيق وتخيب لاطلاعا
لم أشك فيه فاسمع الآن حكايتهم وحكاية حاصل علومهم فاني رأيتهم
أصنافا ورأيت علومهم أقساما واهم على كثرة أصنافهم يلزمهم سمعة
الكفر والاحادوان كان بين القداماه منهم والاقدمين وبين الاواخر
منهم والاولاء تفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه

﴿ فصل في اصنافهم وشمول سمعة الكفر كافتهم ﴾

اعلم انهم على كثرة فرقهم واختلاف مذاهبهم ينقسمون الى ثلاثة
أقسام الدهريون والطينيون والالهيون (الصف الاول الدهريون)
وهم طائفة من الاقدمين حجدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا
ان العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه لا بصانع ولم يزل الحيوان
من النطفة والنطفة من الحيوان كذلك كان وكذلك يكون ابداه هؤلاء
هم الزنادقة (الصف الثاني الطينيون) وهم قوم أكثر وأجتههم عن
عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات وأكثر الخوض في علم
تشریح اعضاء الحيوانات فراءوا فيها من عجائب صنع الله تعالى وبدائع
حكيمته فاضطروا معه الى الاعتراف بقادر حكيم مطلع على غايات
الامور ومقاصدها ولا يطالع التذمير وعجائب منافع الاعضاء مطالع
الا ويحصل له هذا العلم الضروري بكل تدبير الباني لمية الحيوان
لا سيما بنية الانسان الا ان هؤلاء اكثر اجتهتهم عن الطبيعة تظهر
هذهم لا عندال المزاج تأثر عظيم في قوام قوى الحيوان به فظنوا
ان القوة الباقلة من الانسان تابعة لمزاجه ايضا وانما تطل بطلان

مراجعه فينبغي عدم ثم اذا انعدم فلا يعتد اعاد المعلوم كما زعموا فذهبوا
الى ان النفس تموت ولا تعود فجاءوا الاخرة وانكروا الجنة والنار
والقيامة والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب ولا للعصية عقاب
فانحل منكم اللجام وانهم كروا في الشهوات انهم ماك الانعام وهؤلاء
ايضا ناذرة لان اصل الايمان هو الايمان بالله واليوم الآخر وهؤلاء
جحدوا اليوم الآخر وان آمنوا بالله وبصفاته (الصنف الثالث
اللاهيون) وهم المتأخرون منهم سقراط وهو استاذ افلاطون
وافلاطون استاذ ارسطاطاليس وارسطاطاليس هو الذي رتب لهم
المنطق وهذب العلوم وخرطهم ما لم يكن مخرا من قبل واتضح لهم
ما كان خاسما من علومهم وهم بجهلهم ردوا على الصنفين الاولين
من الدهرية والطبيعية وادردوا في الكشف عن فضائضهم ما اغنوا
به غيرهم (وكفى الله المؤمنين القتال) بتقاتلهم ثم رد ارسطاطاليس
على افلاطون وسقراط ومن كان قبله من اللاحيين ردالم يقصر
فيه حتى تبرع عن جميعهم الا انه استبقى ايضا من ردائل كفرهم
وبدعتهم بقا يالم يوفق لغزوع منها فوجب تكفيرهم وتكفير
متبعيهم من المتفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابي وغيرهم اعلى
الله لم يقم به قبله لم ارسطاطاليس احدهم متفلسفة الاسلاميين
كقيام هذين الرجلين وما نقله غيرهما ليس يخضعون تخبط وتخابط
يتشوش فيه قاب المطالع حتى لا يفهم وما لا يفهم كيف يرد أو يقبل
ومجوع ما صح عندنا من فلسفة ارسطاطاليس بسبب نقل هذين
الرجلين ينصرف في ثلاثة أقسام قسم يجب التمكن به وقسم يجب
المرافقة

التي تدعى به وقسم لا يجب انكاره أصلاً فافصله

❖ فصل في أقسام علومهم ❖

اعلم ان علومهم بالنسبة الى الفرض الذي نطلبه ستة أقسام رياضية
ومنطقية وطبيعية والهيئية وسياسية وخلقية أما الرياضية فتتعلق بعلم
الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم وليس يتعلق شيء منها بالامور
الدنيوية فمما وثابنا بل هي أمور برهانية لا سبيل الى مجادلته بعد
فهمه اذ عرفته او قد تولدت منها آفات ان الاولى من ينظر فيها يتعجب
من دقة ما ومن ظهور برهانها فيحسن بسبب ذلك اعتقاده في الفلاسفة
ويحسب ان جميع علومهم في الموضوع وواقعة البرهان كهذا العلم
ثم يكون قد سمع من كفرهم وتعليقهم وتساؤلاتهم بالشرع ما تنسأولته
الاسن فيكبر بالتقليد المحض ويقول لو كان الدين حقاً لما اختلف في على
هو لا مع تدقيقهم في هذا العلم فاذا عرف بالتسامع كفرهم ووجدتهم
فيستدل على ان الحق هو المجد والانتكار للدين وكما رأيت ممن ضل
عن الحق - هذا القدر ولا يستدل به سواه واذا قيل له الحاذق في
صناعة واحدة ليس يلزم ان يكون حاذقاً في كل صناعة فلا يلزم
ان يكون الحاذق في الفقه والكلام حاذقاً في الطب ولا ان يكون
الجاهل بالانقياد جاهلاً بالتحويل لكل صناعة أهل بلغوا في
البراعة والسبق وان كان الحق والجهل قد يلزمهم في غيرهما فكلام
الاوائل في الرياضيات برهاني وفي الالهيات تخميني لا يعرف ذلك إلا
من جربه وخاص فيه فهو اذا اقرر على هذا الذي اتخذه بالتقليد
لم يقع منه موقع القبول بل تخوله غلبة الهوى وشهوة البطالة وحب

التكليس على ان يصير على تحسين الظن بهم في العلوم كلها فهذه آفة عظيمة لاجلها يجب زجر كل من يخوض في تلك العلوم فانها وان لم تتعلق بالدين لا يمكن ان كانت من مبادئ علومهم يسرى اليه شرهم وشوهم فقل من يخوض فيه الاويخاع من الدين ويهمل عن راسه لحام التقوى

(الافقة الثانية) نشأت من صديق للاسلام جاهل ظن ان الدين ينبغي ان ينصر بانكار كل علم منسوب اليهم فانه كرم جميع علومهم وادعى جهلهم فيها حتى انه كرم قولهم في الكسوف والخسوف وزعم ان ما قالوه على خلاف الشرع فلما فرغ ذلك سمع من عرف ذلك بالبرهان القاطع لم يشك في برهانه لا يمكن اعتقاد الاسلام مبني على الجهل وانكار البرهان القاطع فيزيد ادللا فلسفة حبا ولا اسلام بغضا ولقد عظم على الدين جنابة من ظن ان الاسلام ينصر بانكار هذه العلوم وليس في الشرع تعرض لهذه العلوم بالنفي والاثبات ولا في هذه العلوم تعرض للاموال الدينية وقوله عليه السلام (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا حياة فاذا رايتهم ذلك فاقرعوا الى ذكر الله تعالى والى الصلاة) ليس في هذا ما يوجب انكار علم الحساب المعروف بحسب الشمس والقمر واجتماعهما او مقابلتهم على وجه مخصوص وأما قوله لا يمكن الله اذا تجلى لشيء خضع له فليس توجده هذه الزيادة في الصحاح أصلا فهذه احكامه الرياضية وآفتها (وأما المنطقيات) فلا يتعلق شيء منها بالدين نفيًا وإثباتًا بل هو النظر في ارق الأدلة والمقاييس وشروط مقدمات البرهان

البرهان وكيفية ترتيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان
العلم اما تصور وسبيل معرفته الحد واما تصديق وسبيل معرفته
البرهان وليس في هذا ما ينبغي ان يذكر بل هو من جنس ما ذكره
المتكلمون واهل النظر في الأدلة وانما يفسر قوتهم بالعبارات
والاصطلاحات وبزيادة الاستقصاء في التعريفات والتشعيبات ومثال
كلامهم فيه قولهم اذا ثبت ان كل (ا) (ب) (ب) (ب) ان بعض (ب) (ا) اى
اذا ثبت ان كل انسان حيوان لزم ان بعض الحيوان انسان ويعبرون
عن هذا بان الوجبة الكلية تمعكس موجبة جزئية وأى تعلق لهذا
بجوهات الدين حتى يجحد وينكر فاذا انكر لم يحصل من انكاره
عند اهل المنطق الاسوء الاعتقاد في عقل المتكلم بل في دينه الذى
يرغم انه موقوف على مثل هذا الانكار نعم لهم نوع من الظلم في هذا
العلم وهو انهم يحسمون للبرهان شروطا يعلم انها تورث اليقين لا محالة
لكنهم عند الانتهاء الى المقاصد الدينية ما لم يكن لهم الوفاء بتلك الشروط
بل تساهلوا غاية التساهل وربما ينظر في المنطق أيضا من يستحسنه
فويراه واضحا فيظن ان ما ينقل عنهم من الكفریات مؤيد بمثل تلك
البراهين فاستعمل بالكفر قبل الانتهاء الى العلوم الالهية فهذه
الآفة ايضا متطرفة اليه

﴿ وأما علم الطبيعيات ﴾ فهو يبحث عن اجسام العالم السموات
وكواكبها وما تحتها من الاجسام المفردة كالماء والهواء والتراب والنار
ومن الاجسام المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن اسباب تغيرها
واستحالتها وابتدائها وذلك يضاهي بحث الطبيب عن جسم الانسان

وأعضائه الرئيسية والحادثة واسباب استحالة مزاجه وكما ليس من شري
الدين أنكار علم الطب فليس من شرطه أيضاً أنكار ذلك العلم
الائق مسائل معينة ذكرناها في كتاب تهافت الفلاسفة وماعداهاء
يجب المخالفة فيها عند التأمل يمين أنها مندرجة تحتها وأصل جملتها
أن يعلم أن الطبيعة مسخرة لله تعالى لا نهمل بنفسها بل هي مستهلة من
جهة فاطرها والشمس والقمر والنجوم والطوائع مسخرة بامر له لا
لشيء منها بذاته عن ذاته ﴿ وأما الالهيات ﴿ ففيها أكثر أغاليطهم
فما قدروا على الوفاء بالبراهين على ما شرطوا في المنطق ولذلك كان
الاختلاف بينهم فيه ولقد قرب ارسطاطاليس مذهبه فيها من
مذاهب الاسكلاميين على ما نقله الفارابي وابن سينا وأمكن مجموع
ما غلطوا فيه يرجع الى عشرين أصلاً يجب تكثيرهم في ثلاثة منهم
وتبديعهم في سبعة عشر ولا بطل مذهبهم في هذه المسائل العشرين
صنفنا كتاب تهافت المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كافة المسلمين
وذلك في قولهم أن الاجساد لا تتحير وإنما المشاب والمعاقب هي
الارواح المجردة والعقوبات روحانية لا جسمانية ولقد صدقوا
في اثبات الروحانية فانها كثرة أيضاً ولم يكن كذبوا في انكار
الجسمانية وكفروا بالثلاثة فيمناطقوا به ومن ذلك قولهم ان الله
تعالى يعلم الكليات دون الجزئيات فهو وايضاً كفر صريح بل الحق انه
(لا يميز بين علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) ومن ذلك
قولهم يقدم العالم رازيته فلم يذهب أحد من المسلمين الى شيء من هذه
المسائل وأما ما وراء ذلك من نفهم الصفات وقولهم انه عالم بالذات لا به

في اسرار علوم الدين طائفة من الذين لم تستحكم في العلوم سرائرهم
ولم تنفتح الى اقصى غايات المذاهب بصائرهم وزعمت ان تلك الحكامات
من كلام الاوائل مع ان بعضهم من مولدات الخواطر ولا يدان
يقع المحافرو على المحافرو وبعضها يوجد في الكتب الشرعية وأكثرها
موجود معها في كتب الصوفية وهب انهم لم توجد الا في كتبهم فاذا
كان ذلك الكلام معقولا في نفسه مؤيدا بالبرهان ولم يكن على مخالفة
الكتاب والسنة فلم ينبغي ان يهجو وينكروا فلو فتننا هذا الباب
وتطرفنا الى ان يهجو كل حق سبق اليه خاطر مبطل لازمنان فهجو
كثيرا من الحق ولزمنان فهجو جملة من آيات القرآن وانحسار الرسول
وحكايات السلف وكلمات الحكماء والصوفية لان صاحب كتاب عنوان
الصفة اورد هاهنا كتابه مستشهدا به او مستدراجا لقلب الحق بواسطة
الي باطله وية مدعى ذلك الى ان يستخرج المباطون الحق من أيدينا
بايداعهم اياها كتبهم واقل درجة العالم ان يتميز عن العاصي الغموض لا
يعرف العسل وان وجدته في محجمة الحجام ويحقق ان المحجمة لا تغير
ذات العسل وان نفرة الطبع عنه ممتنع على جهل عاصي منشؤه ان
المحجمة انما صنعت للدم المستقدر فيظن ان الدم مستقدر ككونه في
المحجمة ولا يدري انه مستقدر بصفة في ذاته فاذا عذمت هذه الصفة
في العسل فكونه في طرفه لا يكسبه تلك الصفة فلا ينبغي ان يوجب له
الاستعداد وهذا هو باطل وهو غالب على أكثر الخلق فهما نسبت
الكلام واستندته الى قائل حسن فيه اعتقادهم قبله وان كان باطلا
ان استندته الى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وان كان حقا فابدا يعرفون

الحق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال هذه آفة الرد
 (الآفة الثانية) آفة القبول فان من نظروا في كتبهم كخوان الصفا
 وغيره فرأى ما مزجوه بكلامهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية
 ربما استحسنوها وقبلوها وحسن اعتقادهم فيها فصاروا الى قبول باطلهم
 المزج به بحسن ظن حصل مما رآه واستحسنه وذلك نوع استدراج
 الى الباطل ولاجل هذه الآفة يجب الزجر عن مطالعة كتبهم لما فيها
 من الغدر والخطرو وكما يجب صون من لا يحسن السباحة عن مرافق
 الشطوط يجب صون الخلق عن مطالعة تلك الكتب وكما يجب صون
 الصبيان عن مس الحيات يجب صون الاسماع عن محتاط تلك
 الحكامات وكما يجب على المعزم ان لا يمس الحية بين يديه ولده الطفل
 اذا علم انه سيقترده وبظن انه مثله بل يجب عليه ان يحذره منه بان
 يحذره وفي نفسه بين يديه فكذلك يجب على العالم ان يراعي مثله وكما
 ان المعزم اذا أخذ الحية وميز بين الترياق والسم فاستخرج منه
 الترياق واطل السم فليس له ان يشبع بالترياق على المحتاج اليه
 وكذلك الصراف الناقدا البصير اذا ادخل يده في كيس القمار
 واخرج منه الابريز الخالص واخرج الزيف والنهرج فليس له ان
 يشبع بالجميد المرص على من يحتاج اليه كذلك العالم وكما ان المحتاج الى
 الترياق اذا استعازت نفسه عنه حيث علم انه مستخرج من الحية التي هي
 مركز السم والفقير المضطر الى المال اذا انزع عن قبول الذهب
 المستخرج من كدس القلاب وجب تمييزه على ان نفرته جهل محض
 هو سبب حرمانه عن الفائدة التي هي مطالبه وجمعت تعريفه على ان

قرب الجوار بين الزيف والجيد لا يجعل الجيد زيفاً كما لا يجعل الزيف
جيداً فكذا كذلك قرب الجوار بين الحق والباطل لا يجعل الباطل حقاً
كما لا يجعل الحق باطلاً فهو - هذا مقصد ما اردنا ذكره من آفة الفاسفة
وغائاتها

﴿ القول في مذهب النعالم وغائاته ﴾

ثم اني لما فرغت من علم الفاسفة وتفصيله ونقحه وتزيينه ما يزييف
منه علمات ان ذلك اوضاع غير وافية بكامل الفروض وان العقل ليس
مستقلاً بالاحاطة بجميع المطالب ولا كاشفاً للغطاء عن جميع المضلات
وكان قد نبغت نابعة التعليمية وشاع بين الخلق تهميدهم بمعرفة معنى
الامور من جهة الامام المعصوم القائم بالحق عن لى ان ابحاث عن
مقالتهم لا طالع على ما في كتبهم ثم اتفق ان ورد على امر جازم من
حضرة الخلافة بتصنيف كتاب يكشف عن حقيقة مذهبهم فلم يستعني
مدافعة ومصار ذلك مستمداً من خارج ضميعة للباطل الاصل الى من
الباطن فابتدأت لطالب كتبهم وجمع مقالاتهم - ثم كان قد بلغني بعض
كلماتهم المستحدثة التي ولدتها خواطر أهل العصر لاعلى المنهاج
المعهود من سلفهم فجمعت تلك الكلمات ورتبتها ترتيباً يحكماء عارفاً
للتحقيق واستوفيت الجواب عنها حتى ان ذكر بعض أهل الحق في
مباليغي في تقرير حجتي - ثم وقال هذا معنى لهم فانهم كانوا يجزؤون عن
نصرة مذهبهم اهل هذه السمات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها
هذا الانكار من وجه حق فلقد انكر احمد بن حنبل على الحارث
لخاصي تصنيغه في الرد على المعتزلة فقال الحارث الرد على الباطنة

فرض فقال اجدهم ولا تكن حكيمت شبهتهم أولانتم اجبت عنها فلم
تأمن ان يطالع الشبهة من تعاق ذلك بفهمه ولا يلتفت الى الجواب
أو ينظر الى الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكره احد حق ولا يكن في شبهة
لم يندشروا ولم تشتهر أما اذا انتشرت فالجواب عنها واجب ولا يمكن الجواب
الا بعد الحكاية نعم ينبغي ان لا يتكاف لهم شبهة لم تتكاف ولم
اتكاف انا ذلك بل كنت قد سمعت تلك الشبهة من واحد من
أصحابي المختلفين الى بعد ان كان قد التحق بهم واتكل مذهبهم
وحكي أنهم يصحكون على تصانيف المصنفين في الرد عليهم فانهم لم
يفهموا بعد حججهم وذكر تلك الحجج وحكاها عنهم فلم أرض لنفسي ان
يظن بي غفلة عن أصل حججهم فلذلك أوردتها ولا ان يظن بي اني وان
سمعتها لم أفهمها فلذلك قررتها والمقصود اني قررت شبهتهم الى
أقصى الامكان ثم اظهرت فسادها والحاصل انه لا حاصل له عند هؤلاء
ولا طائل اكلامهم ولولا وانهمة الصديق الجاهل لما انتهت تلك
البدعة مع ضعفها الى هذه الدرجة ولكن شدة التعصب دعت
الذابين عن الحق الى تطويل النزاع معهم في مقدمات كلامهم والى
مجادلتهم في كل ما نطقوا به فسادهم في دعواهم الحاجة الى
التعليم والى العلم ودعواهم انه لا يصلح كل معلم بل لا بد من معلم معصوم
وظهرت حججهم في اظهار الحاجة الى التمام والى الله لم وضعف قول
المتكبرين في مقابله فاعترف بذلك جسارة وظنوا ان ذلك من قوة
مذهبهم وضعف مذهب المخالف له ولم يفهموا ان ذلك اضيف لظاهر
الحق وجهله بطريقه بل الصواب الاعتراف بالحاجة الى معلم وأنه لا بد
وان

وان يكون العلم معصوما ولكن معلوما المعصوم هو محمد عليه السلام
 فاذا قالوا هو ميت فنقول ومعهما كم غائب فاذا قالوا هم لما قد علم الدعاة
 وبهم في البلاد وهو يذبحهم مراجهتهم ان اخذوا أو اوشك كل علمهم
 مشكل فنقول ومعهما قد علم الدعاة وبهم في البلاد وكل التعليم
 اذ قال الله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وبعد كمال التعليم لا يضر
 موت المعلم كما لا يضر غيبته يبقى قولهم كيف يحكمون فيما لم يسمعوه
 أفبالنص ولم يسمعوه أم بالاجتهاد والى أي رهو مظنة الخلاف فنقول
 نفعل ما فعله معاذ اذ بعثه رسول الله عليه السلام الى اليمن أو فتحكم
 بالنص عند وجوده وبالاجتهاد عند عدمه بل كما فعله دعاةهم اذا
 بعدوا عن الامام الى اقاصى الشرق اذ لا يمكنه ان يحكم بالنص فان
 المعصوم من المتماهيمة لا تتوعد الوقائع الغير المتماهيمة ولا يمكنه
 الرجوع في كل واقعة الى بلدة الامام والى أن يرفع المسافة ويرجع
 ويكون المستفتى قد مات وفات الانتفاع بالرجوع فن اشكت عليه
 القبل له ليس له طريق الا ان يصلى بالاجتهاد اذ لو سافر الى بلدة
 الامام معرفة القبلة لكانت وقت الصلاة فاذا جازت الصلاة الى غير
 القبلة بناء على الظن ويقال ان الخطي في الاجتهاد له اجر واحد
 ولا يصيب اجران فكذلك في جميع المجتهدات وكذلك امر معروف
 ان كاه الى الفقير وربما يظنه فقيرا باجتهاده وهو غني باطنه باخفائه
 بالله ولا يكون مؤاخذا به وان اخطأ لانه لم يؤاخذ بالاجوب ظنه
 فان قال فان مخالفه كظنه فنقول هو مأثور باتباع ظن نفسه كالمجتهد
 في القبلة يتبع ظن نفسه وان خالفه غيره وان قال فالظاهر يتبع ابا

حقيقة والشاقي رجهما الله أو غيرهما فأقول والمقلد في القبلية عند
الاشتباه إذا اختلف عليه المجتهدون كيف يصنع فـ يقول له منع
نفسه اجتهاد في معرفته الأفضل الا علم بدلائل القبلية فيجمع ذلك
الاجتهاد فـ كذلك في المذهب فرد الخاق الى الاجتهاد ضرورة
الانبياء والائمة مع العلم قد يخطئون بل قال رسول الله عليه السلام
(أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر) أي أنا أحكم بفالسال الظن
الحاصل من قول الشهود ورعا أخطؤا فيه ولا سبيل الى الامن من
الخطأ الا انبياء في مثل هذه المجتهدات فكيف يطمع في ذلك ولهم ههنا
سؤالان أحدهما قولهم هذا وان صح في المجتهدات فلا يصح في قواعد
العقائد المخطئ فيه غير مذكور فكيف السبيل اليه فأقول قواعد
العقائد يشق عليها الكتاب والسنة وما راع ذلك من التفصيل
والمتنازع فيه يعرف الحق فيه بالوزن القسطاس المستقيم وهي
الموازين التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي خمسة ذكرتها في كتاب
القسطاس المستقيم فان قال خصومك مخالفونك في ذلك الميزان فأقول
لا ينصرون ان يفهم ذلك الميزان ثم يخالف فيه اذ لا يخالف فيه أهل
التعليم لاني استخرجته من القرآن وتعلمته منه ولا يخالف فيه أهل
المنطق لانه موافق لما شرطوه في المنطق غير مخالف له ولا يخالف
فيه المتكلم لانه موافق لما يذكرونه في أدلة النظريات وبه يعرف الحق
في الكمالات فان قال فان كان في يدك مثل هذا الميزان فلم لا ترفع
الخلاف بين الخاق فأقول لو اصفوا الى رفعت الخلاف بينهم وذكرت
طريق رفع الخلاف في كتاب القسطاس المستقيم فنامله لتعلم أنه حق

وأنه يرفع الخلاف قطعا لواصلوا ولا يصنعون بأجمعهم بل قد أصفى الى
 طائفة فرفعت الخلاف بينهم وامامك يريد رفع الخلاف بينهم مع عدم
 اصغائهم فلم يرفع الى الآن ولم يرفع (على رضى الله عنه) وهو
 رأس الائمة أو يدعى أنه يقدر على حل كافةهم على الاصغاء قهرا فلم
 يجمعهم الى الآن ولاى يوم أجله وهل حصل بين الخلق بسبب دعوته
 الا زيادة خلاف وزيادة مخالف نعم كان يخشى من الخلاف نوع من
 الضرر ولا ينتهى الى سفك الدماء وتخريب البلاد وإتمام الاولاد وقطع
 الطرق والاغارة على الاموال وقد حدث في العالم من بركات رفعكم
 الخلاف ما لم يكن بمثله عهد فلن قال ادعيت انك ترفع الخلاف بين
 الخلق والى كن المتحيرين المذاهب المتعارضة والاختلافات المتقابلة
 لم يلزمه الاصغاء اليك دون خصمك ولا خصم ومخالفتك ولا فرق
 بينك وبينهم وهذا هو سؤالهم الثاني فأقول هذا أولا يقلب عليك
 فانك اذا دعوت هذا المتحير الى نفسك فيقول المتحير من صرت أولى من
 مخالفتك وأكثر أهل العلم لم يخالفوك فليت شعري بماذا تقبيح
 اتقبيح بان تقول امامي منصوص عليه ففى صدقك فى دعوى النص
 وهو لم يسمع النص من الرسول وانما لم يسمع دعواك مع تطابق أهل
 العلم على اختراعك وتكذيبك ثم هب أنه سلم لك النص فاذا كان متحيرا
 فى أصل النبوة فقال هب ان امامك يدلى بجملة عيسى فيقول الدليل
 على صدقنى اناى أبانك فأحياء فمناطقتى بانى محق فبماذا أعلم
 صدقه ولم يعرف كافة الخلق صدق عيسى به هذه المجزأة بل عليه من
 الاسئلة المشككة ما لا يرفع الا بتدقيق النظر العقلى والنظر العقلى

لا يوثق به فذلك ولا يعرف دلالة المجيزة على الصدق ما لم يعرف
 التحيز والتمييز بينهما وبين المجيزة وما لم يعرف ان الله لا يضل عباده
 وسؤال الاضلال وعسر الجواب عنه مشهور فبما اذا دفع جميع ذلك
 ولم يكن امامك اولى بالمتابعة من مخالفه فيرجع الى الادلة النظرية
 التي يذكرها خصمه يدلي بعقل تلك الادلة وأوضح منها وهذا السؤال
 قد انقلب عليهم انعلا باعظيم الواجب عليهم وآخرهم على أن يحرموا
 عنه جوابا لم يقدروا عليه وانما نشأ الفساد من جسارة الضميمة
 تأطروهم فلم يشغلوا بالقلب بل بالجواب وذلك مما يطول فيه الكلام
 ولا يسبق سر به الى الافهام فلا يصلح للاخام فان قال قائل فهذا
 هو القلب فهل عنه جواب فأقول نعم جوابه ان المتخير ان قال انما متخير
 ولم يعين المسألة التي هو متخير فيها يقال له انت كمر يضيقول انما
 مريض ولا يذكر عين مريضه ويطلب علاجه فيقال له ليس في الوجود
 علاج لارض المطلق بل لارض معين من صداع أو اسهال أو غيرهما
 فكذلك المتخير ينبغي أن يعين ما هو متخير فيه فان عين المسألة عرفته
 الحق في الميزان الذي يوثق بكل ما يوزن به فيفهم الميزان ويفهم أيضا
 منه جهة الوزن كما يفهم من تعلم علم الحساب نفس الحساب وكون الحساب
 العلم عالمًا بالحساب وصادق فيه وقد أوضحت لك في كتاب القسطاس
 في مقدار عشرين ورقة فليتأمل وليس المقصود الآن بيان فساد
 مذهبهم فنفذت ذلك في كتاب المستظهرى أولا وفي كتاب حجة
 الحق ثانيا وهو جواب كلامهم عرض على بيده ادنى كتاب مفصل

الخلاف الذي هو انشاء عشر فصولا لاثنا عشر جواب كلام عرض على
 بهمدان وفي كتاب الدرج المرقوم بالجدول رابعه وهو من ركيك
 كلامهم الذي عرض على بطوس وفي كتاب القسطاس خامس وهو
 كتاب معتقل بنفسه مقصوده بيان ميزان العلوم واظهار الاستغناء
 عن الامام لمن احاط به بل المقصود ان هؤلاء ليس معهم شيء من
 لشفاء المنجي من ظلمات الارباب بل هم مع عجزهم عن اقامة البرهان
 على تعيين الامام ظالم ماجر بناتهم فصدقناهم في الحاجة الى التعليم والى
 العلم المعصوم وانه الذي عينوه ثم سألناهم عن العلم الذي تعلموه من ههنا
 المعصوم وعرضنا عليهم اشكالاً فلم يفهموها فضلاً عن القيام بها
 فلما عجزوا أحالوا على الامام القنائب وقالوا انه لا بد من السفر اليه
 والجهل انهم ضيعوا عمرهم في طاب المعلوم وفي التفتيح بالفتور به ولم
 يتعلموا منه شيئاً أصلاً كما مضى بالجملة يتعب في طاب المساء حتى اذا
 وجدوا لم يستعملوه وبقي مضطرباً بالخبائث ومنهم من ادعى شيئاً من
 علمهم وكان حاصل ما ذكره شيئاً من ركيك فاسفة فيما غورس وهو رجل
 من قدماء الاوائل ومذهبه ارك مذهب الفلاسفة وقد ردوا به
 ارسطاطليس بل استترك كلامه واسترد له وهو المحكي في كتاب
 اخوان الصفا وهو على التحقيق حشو الفاسفة فالعجب من يتعب طول
 العمر في تحصيل العلم ثم يقع بمثل ذلك العلم الركيك المستغنى ويظن
 أنه ظفر بأقصى مقاصد العلوم فهو لاه أبصار بناتهم وسببنا ظاهرهم
 وباطنهم فمرجع حاصلهم الى استدراج العوام وضغفاء العقول ببيان
 الحاجة الى العلم ومجادلتهم في انكارهم الحاجة الى التعليم بكلام قوي

رأته على الذات وما يجري مجراه فذهبهم في ما قريب من مذهب
 المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل ذلك وقد ذكرنا في كتاب فيصل
 التفرقة بين الاسلام والزندقة ما يبين فيه فساد رأي من يتسارع الى
 التكفير في كل ما يخالف مذهبه (وأما السياسيات) فمجموع
 كلامهم في ما يرجع الى الحكم المصلحية المتعلقة بالامور الدنيوية
 السلطانية وانما أخذوها من كتب الله المنزلة على الانبياء ومن الحكم
 المأثورة عن سلف الاولياء * وأما الخلقية * فجميع كلامهم
 فيما يرجع الى حصر صفات النفس واخلقها وذكر اجناسها وانواعها
 وكيفية معاجلتها ومجاهدتها وانما أخذوها من كلام الصوفية وهم
 المتألهون المتأبرون على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة الهوى وسلك
 الطريق الى الله تعالى بالاعراض عن ملاذ الدنيا وقد انكشف لهم في
 مجاهداتهم من اخلاق النفس وعيوبها وآفات اعمالها ما صرحوا بها
 فأخذوها الفلاسفة ومن جوهلها بكمالاتهم توسلوا بالتجمل بها
 الى ترويج باطلهم ولقد كان في عصرهم بل في كل عصر جماعة من
 المتألهين لا يخفى الله العالم عنهم فانهم اذ نادوا الارض بركبتهم تنزل
 الرحمة الى اهل الارض كما ورد في الخبر حيث قال عليه السلام
 (يهم بطرون وهم يرزقون ومنهم كان اصحاب الكهف) وكانوا في
 سالف الازمنة على ما نطق به القرآن فتولد من مزجهم كلام النبوة
 وكلام الصوفية بكتبهم آفتان آفة في حق القابل وآفة في حق الراد
 أما آفته في حق من رده فخطيئة اذ ظننت طائفة من الصغاه ان
 ذلك الكلام اذ كان مددنا في كتبهم وعز وجا به باطلهم ينبغي ان

بهجر ولا يذكرك بل يذكرك على كل من يذكرك لانهم اذ لم يسموه اولاً الا
 منهم سبق الى عقولهم الضعيفة انه باطل لان قائله مبطل كالذي يسمع
 من النصراني قول (لا اله الا الله عيسى رسول الله) فينكره ويقول
 هذا كلام النصراني ولا يتوقف ربه بما يسمو به ان النصراني كافر
 باعتباره هذا القول او باعتباره انكاره نبوة محمد عليه السلام فان لم يكن
 كافراً الا باعتباره انكاره فلا ينبغي ان يخالف في غير ما هو كافر به مما
 هو حق في نفسه وان كان ايضاً حقا عنده وهذه عادة ضعيفي العقول
 يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق والعاقلة بقدي سيد العقلاء
 على رضى الله تعالى عنه حيث (قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق
 تعرف اهل) فالعاقلة يعرف الحق ثم ينظر في نفس القول فان كان
 حقا قبل له سواء كان قائله مبطلاً او محققاً بل ربما يحرص على انتزاع
 الحق من اقاويل اهل الضلال عالم بان معدن الذهب الرغام ولا بأس
 على الصراف ان ادخل يده في كيس القلاب وانتزع الابرين الخالص
 من الزيف والمهرج مهما كان واثقاً بصيرته فاغايير جعن معاملته
 القلاب القروى دون الصير في البصير ويجمع من ساحل البحر الاخرق
 دون السباح الخاذق ويصد عن مس الحية الصبي دون المهرم البارح
 ولعمري لما غلب على اكثر الخلق ظنهم بانفسهم من الخذاقة والبراعة
 وكما للعقل في تمييز الحق عن الباطل والهدى عن الضلالة وجب حسم
 الباب في زجر الكافة عن مطالعة كتب اهل الضلالة ما يمكن اذ لا
 يسلمون عن الافة الثانية التي سئد كرها وان سلوا عن هذه الافة
 التي ذكرناها وانما اعترض على بعض الكلمات المشبوهة في تصانيفنا

السكر واركك انه وما معه من السكر شئ والطبيب في حالة المرض
يعرف حد الصحة واسبابها وادويتها وهو فاقد للصحة فكذلك فرق
بين ان تعرف حقيقة الزهد وشروطها واسبابها وبين ان يكون حالك
الزهد وغروب النفس عن الدنيا فعملت يقيناً انهم ارباب احوال
لا اصحاب اقوال وان ما يمكن تحصيله بطريق العلم فقد حصلته ولم يبق
الا ما لا سبيل اليه بالسمع والتعلم بل بالذوق والسلوك وكان قد حصل
معنى من العلوم التي مارسها والمسالك التي سلكتها في التفتيش عن
صنفي العلوم الشرعية والعقلية ايمان يقيني بالله تعالى وبالنبوة
وباليوم الآخر فلهذا الاصول الثلاثة من الايمان كانت راسخات في
نفسى لا بدليل معي من مجرد بل باسباب وقرائن وتجارب لا تدخل
تحت الحصر تفصيلها او كان قد ظهر عندي انه لا مطمع لي في سعادة
الاخرة الا بالانقياد وكف النفس عن الهوى وان رأس ذلك كله قطع
علاقة القلب عن الدنيا بالانقياد عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاقبال بكنهه المهمة على الله تعالى وان ذلك لا يتم الا بالاعراض عن
الحياه والمال والحرب عن الشواغل والملائي ثم لاحظت احوالي فاذا
اتمامت في العلم الاثني وقد احسنت في من الجوانب ولا حظت
أهمالي واحسن التدريس والتعليم فاذا انما فها مقبل على علوم غير
مهمة ولا نافعة في طريق الاخرة ثم تفكرت في نيتي في التدريس
فاذا هي قد برحالة لوجه الله تعالى بل باعتها وحركها طاب الحياه
وانتشار الصيت فتيقنت اني على شفا جرف هار وانني قد اشفيت على
النار ان لم اشغل بتلافي الاحوال فلم ازل اتفكر فيه مدة وانما بعد على

مقام الاختيار اصرهم العزم على الخروج من بغداد ومغادرة تلك الاحوال
 يوما واحدا على العزم يوما وقدام فيه رجلا واؤخر عنه أخرى لا يصغروا
 رغبة في طلب الاخرة بكرة الاويحمل عليه جند الشهوة جملة فيفتترها
 عشية فصارت شهوات الدنيا تجاذبني سلاسلها الى المقام ومما دى
 الايمان ينادى الرحيل الرحيل فلم يبق من العمر الا قليل وبين
 يديك السفر الطويل وجميع ما أنت فيه من العمل والعلم رياء وتخيل
 فان لم تستعد الآن للاخرة حتى تستعد وان لم تقطع الآن حتى تقطع
 فبعد ذلك تنبعث الداعية وينجز العزم على الهرب والفرار ثم يعود
 الشيطان ويقول هذه حالة عارضة وياك ان تطاوعها فانها سريرة
 الزوال وان أذعنت لها وتركت هذا الجاه العربي والاشان
 المنظوم الخالي عن التكدير والتفويض والامر بالمسلم الصافي عن متازعة
 الخصوم ربما الفت اليه نفسك ولا تيسر لك المساعدة فلم ازل اتردد
 بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الاخرة فريما من ستة اشهر اولها
 رجب سنة ثمان وثمانين واربع مائة وفي هذا الشهر جاؤ زالا مرحد
 الاختيار الى الاضطرار اذ فضل الله على اساني حتى اعتقل عن
 التدريس فكنت احاهد نفسي ان ادرس يوما واحدا تعليميا لقلوب
 المختلفة وكان لا ينطق اساني بكلمة ولا استطيعها البتة ثم أوفرت
 هذه العقلة في الانسان خنا في القلب بطل معه قوة الهضم وقرم الطعام
 والشراب فكان لا يذاع على شربة ولا تنضم لقمة وتعدى الى ضعف
 القوى حتى قطع الاطباء طعمهم عن العلاج وقالوا هذا المرزول بالقلب
 وهو يبرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الابان يتروح السمين
 اللهم

المقيم للماحست بجزى وسقط بالكلية اختيارى التجأت الى الله
 الى الخفاء المضطر الذى لا حيلة له فاجابنى الذى (يجيب المضطر
 دعاه) ومهل على قلبى الاعراض عن الجاه والمسال والاهل والولد
 الاصحاب واظهرت عزم الخروج الى مكة وانا اورى فى نفسى سحر
 شام خذراء ان يطالع الخليفة وجملة الاصحاب على عزى فى المقام
 الشام فطافت باطائف الجبل فى الخروج من بغداد على عزم ان لا
 اودها ابدا واستهدفت لائمة اهل العراق كافة اذ لم يكن فيهم من
 يجوز ان يكون الاعراض عما كنت فيه سبيبا يذوق الظن وان ذلك
 والمنصب الاعلى فى الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم ارتبك الناس
 الاستنباطات وظن من بعد عن العراق ان ذلك كان لا تشعار من
 همة الولاية وامام من قرب من الولاية فكان يشاهد المحامد في التعاق
 والالتكاف على واعراضى عنهم وعن الالفتات الى قولهم فيقولون
 اذا امرت ماوى وليس له سبب الا عين اصابت اهل الاسلام وزمرة
 اهلهم ففارقت بغداد وفرقت ما كان معي من المسال ولم اذخر الا قدر
 لي كفاف وقوت الاطفال ترخصا بان مال العراق مرصود للصالح
 ليكون وقفا على المسلمين فلم ارفى العالم ما لا يأخذه العالم ابعسا له اصلح
 منه ثم دخلت الشام واقف به قريبا من سنتين لا شغل لي الا العزلة
 والخلوة والرياسة والمجاهدة اشقة الا بتركبة النفس وتهذيب الاخلاق
 وتصفية القلب لذكر الله تعالى كما كنت حصانه من علم الصوفية
 في كنت اعتمد في مديتي من مجدده شقي اصعبه منارة المجد بطول
 النهار واغلق بابها على نفسي ثم دخلت منها الى بيت المقدس ادخل

كل يوم الصخرة واغلق بابها على نفسه ثم تحركت في داعية فوال
الحجج والاصعد ادم من بركات مكة والمدينة وزيارة رسول الله تعالى على
السلام بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله عليه فسمعت الى الحجج
ثم جذبتني الهمم ودعوات الاطفال الى الوطن فعاودته بعد ان كبر
ابعد الخلق عن الرجوع اليه وانزلت العزلة ايضا حرساء الى الجن
وتصفية القلب للذكر وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال
وضرويات المعاش تغير في وجه المراد وتشوش صفوة الخلوة وطلع
لا يصفو الحال الا في اوقات متفرقة لكنني مع ذلك لا اقطع طمهي متد
فتدفعني عن العوائق واعود اليها اودمت على ذلك مقدار عشرة سنين
وانكشف لي في انشاء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها
واسعة صاؤها والقدر الذي اذكره لينة نفع به اني علمت يقينا ان الصورة
هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وان سيرتهم - م احسن الرد
وطريقهم اصوب الطرق واخلاقهم - م اذكى الاخلاق بل لوجع حشا
العقله وحكم الحكاموع لم الواقفين على اسرار الشرع من العباد
ابغير واشد امن سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا
اليه سبيلا وان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهريهم وباطنهم مقبلة
من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور
يستضاء به وبالجمله فاذا يقول القائلون في طريقة طهارتها هي اول
ممر وطهاا تطهير القلب بالكايه عما سوى الله تعالى ومقتضاها الحار
منها سحري التبريم من الصلاة استغراق القلب بالكايه بذكر الله
م آخرها الغناء بالكايه في الله وهذا آخرها بالاضافة الى ما يكاد يدخل

فهمت الاختيار والكسب من اوائها وهى على التحقيق اول الطريقة
وما قبل ذلك كالداهية لاسالك اليه ومن اول الطريقة بتسدي
المكاشفات والمشاهدات حتى انهم فى يقطتهم يشاهدون الملائكة
وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا وبقية يسعون منهم فوائدهم يترقى
الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها فطاق
المنه فى ولا يحاول معبران يعبر عنها الا شمل لفظه على خطأ صريح
لا يمكنه الاحترار عنه وعلى الجملة ينهى الامر الى قرب يكاد يتخيل
منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطأ
وقد بينا وجه الخطأ فيه فى كتاب المقصود الاقصى بل الذى لاسمته تلك
الحالة لا ينبغي ان يزيد على ان يقول شعر

وكان ما كان مما استاذكره * فظن خبرا ولا تسأل عن الخبر
وبالجملة فمن لم يرزق منه شيئا بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة
الا الاسم وكرامات الاولياء على التحقيق بدايات الانبياء وكان ذلك
اول حال رسول الله عليه السلام حين اقبل الى جبل حراء حين كان يتخلو
فيه بربه ويتعبد حتى قالت العرب ان هذا عشي ربه وهـ هذه حالة
يتحققها بالذوق من يسلك سبيلها فمن لم يرزق الذوق فيتميمها
بالخبرة والتسامع ان اكثرهم هم الصمى حتى يفهم ذلك بقرائن
الاحوال يقيمها من جالسهـ م استفاد منهم هذا الايمان فهو هم القوم
لا يشقى ايسرهم ومن لم يرزق محبتهم فيعلم امكان ذلك يقينا بشواهد
البراهين على ما ذكرناه فى كتاب عجائب القباب من كتب احياء علوم
الدين والحقائق بالبرهان عـ لم وما لاسمته عـ من تلك الحالة ذوق

والقبول من التسماع والتجربة بحسن الظن إيمان فهو ثلاث درجات (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ووراء هؤلاء قوم جهال هم المذكرون لأصل ذلك المتجهون من هذا الكلام يستمعون ويسخرون ويقولون البهبأهم كيف فهم ذنون وفهم قال الله تعالى (ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنذا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم وأصمهم وأعمى أبصارهم) ومسابان لي بالضرورة من ممارسة طريقهم حقيقة النبوة وخاصيتها ولا بد من التنبية على أصلها الشدة ميسر الحاجة إليها

والقول في حقيقة النبوة واضحة طرار كافة الخلق إليها
اعلم أن جوهر الإنسان في أصل الفطرة خلق خالياً بلا ذل لا خبر معه من عوالم الله تعالى والعوالم كثيرة لا يحصى بها إلا الله تعالى كما قال (وما يعلم جنود ربك إلا هو) وانما خبره من العالم بواسطة الإدراك وكل أدراك من الإدراكات خلق ليطلع الإنسان به على عالم من الموجودات ونعني بالعوالم اجناس الموجودات فأول ما يتلقى في الإنسان حاسة اللمس فيدرك بها اجناس الموجودات كالحجارة والبرودة والحرارة واليبوسة واللين والخشونة وغيرها واللمس قاصر عن الألوان والاصوات قطعاً بل هي كالدوم في حلق اللمس ثم يخلق له البصر فيدرك به الألوان والأشكال وهو أوسع عوالم المحسوسات ثم يفتح له السمع فيسمع الاصوات والنفحات ثم يخلق له الذوق كذلك إلى أن يجاوز عالم المحسوسات فيخلق فيه التمييز وهو قريب من سبع

سنتين وهو طور آخر من أطوار وجوده فيدرك فيه أمور ازائدة على عالم
المجسوسات لا يوجد منها شيء في عالم الحس ثم يترقى الى طور آخر فيخلق
له العقل فيدرك الواجبات والمجائزات والمستحيلات وأمره لا توجد
في الأطوار التي قبله ووراء العقل طور آخر تفتح فيه عين أخرى يبصر
بها الغيب وما لم يكن في المستقبل وأمره أن العقل معزول عنها
كعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات وكعزل قوة الحس عن مدركات
التمييز وكما ان المميز لو عرض عليه مدركات العقل لا يراها واستيعابها
فكذلك بعض العقلاء أبوهم مدركات النبوة واستيعابها وذلك عين
الجهل اذ لا مستند لهم الا انه طور لم يبلغه ولم يوجد في حقيقته فيظن انه
قد يرمو وجوده في نفسه والا كنه لولم يعلم بالتواتر والتسامع الألوان
والاشكال وحكي له ذلك ابتداء لم ينتهها ولم يقربها وقرب الله
تعالى على خاتمه بان اعطاهم انموذجا من خاصية النبوة وهو النوم
اذ التأم يدرك ما لم يكن من الغيب اما صريح او اما في كسوة مثال
يكشف عنه الغيب وهذا هو البحر به الانسان من نفسه وقيل له ان من
الاناس من يسقط مغشاه عليه كالبصير ويزول عنه احساسه وسهوه
وبصره فيدرك الغيب لا نكره واقام البرهان على استحالة وقال
القوى الحساسة أسباب الادراك فن لم يدرك الاشياء مع وجودها
وحضورها فبان لا يدرك مع ركودها أولى وأحق وهو هذا نوع قياس
يكذب به الوجود والمجاهدة فكذلك ان العقل طور من أطوار الا كنه
يحصل فيه عين يبصر بها أنواعا من المعقولات المحوسمة وزلة عنها
فان النبوة أيضا عبارة عن طور يحصل فيه عين لها نور يظهر في نورها

الغيب وأمر لا يدركها العقل والشك في النبوة إما أن يقع في إمكانها
أو في وجودها أو وقوعها أو في حصولها للشخص معين ودليل إمكانها
وجودها ودليل وجودها وجود معارف في العالم لا يتصور أن تنال
بالعقل كعلم الطب والنجوم فإن من يبحث عنهما يعلم بالضرورة أنها
لا يدركن إلا بالهام الهى وتوفيق من جهة الله تعالى ولا سبيل اليهما
بالخبرة فمن الأحكام النجومية ما لا يقع إلا في كل ألف سنة مرة فكيف
ينال ذلك بالخبرة وكذلك خواص الأدوية فمبين بهذا البرهان أن
في الامكان وجود طريق لا يدرك هذه الأمور التي لا يدركها العقل
وهو المراد بالنبوة لأن النبوة عبارة عنها فقط بل ادراك هذا الجنس
الخارج عن مدركات العقل إحدى خواص النبوة ولها خواص
كثيرة سواها وما ذكرناه قطرة من بحرها انما ذكرناه لأن معك
أنموذجاً منها وهو مدركاتك في النوم ومعك علوم من جنسها في
الطب والنجوم وهى ميجزات الانبياء ولا سبيل اليها إلا بالعقلاء بيضاء
العقل أصلاً أما ما عداها فإما من خواص النبوة فأنما يدرك بالذوق
من سلوك طريق التصوف لأن هذا انما فهمته بانموذج رزقته وهو
النوم ولولا ما صدقت به فإن كان لا نبي خاصة لئلا يفسد
أنموذج فلا تفهمها أصلاً فكيف تصدق بها وانما التصديق بعد
التفهم وذلك الانموذج يحصل في أوائل طريق التصوف فيحصل به
نوع من الذوق بالنظر المحاصل ونوع من التصديق بما لا يحصل
بالقياس اليه فهذه الخاصة الواحدة تكفيك للإيمان بأصل
النبوة فإن وقع لك الشك في شخص معين أنه نبي أم لا فلا يحصل
اليقين

اليقين لا يعرفه أحواله أما بالمشاهدة أو بالإنوار والسمع فأنك
 إذا عرفت الطب والفقه يمكنك أن تعرف الفقه والاطباء بمشاهدة
 أحوالهم وسماع أقوالهم وإن لم تشهدهم ولا تجزأ أيضاً عن معرفة
 كون الشافعي رحمه الله فقيهاً أو كون جالينوس طبيباً معرفة بالحقيقة
 لا بالتقليد عن الغير إن تعلم شيئاً من الفقه والطب وتطالع كتبهما
 وتسايفهما فيحصل لك علم ضروري بحالهما فكذلك إذا فهمت
 معنى النبوة فأكثر النظر في القرآن والاختصار يحصل لك العلم
 الضروري بكونه صلى الله عليه وسلم على أعلى درجات النبوة
 وأعضد ذلك بتجربة ما قاله في العبادات وتأثيرها في تصفية القلوب
 وكيف صدق في قوله (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) وكيف
 صدق في قوله (من أعان ظالمين لم يضر الله شيء) وكيف صدق في
 قوله (من أصبح وهمومه هم واحد كفاه الله تعالى هموم الدنيا
 والآخرة) فإذا جرت ذلك في ألف وألفين وآلاف حصل لك علم
 ضروري لا تتمسارى فيه فن ذلك الطريق فاطلب اليقين بالنبوة
 لا من قلب العصاة بما نأوشق القهر فإن ذلك إذا نظرت إليه وحده
 ولم تنظم إليه القرائن الكثيرة الخارجة عن المصير ربما طمعت
 أنه سحر وتخمين وإنه من الله إضلال فإنه (يضل من يشاء ويهدي
 من يشاء) وترد عليك مسألة المجزآت فإن كان مستنداً بما نك كلاماً
 منظوماً في وجه دلالة المجزأة فينضم إيمانك بكلام مرتب في وجهه
 الاشكال والشبهة عليهم أفليكن مثل هذه الخوارق إحدى الدلائل
 والقرائن في جملة نظرك حتى يحصل لك علم ضروري لا يكتمل ذكر

مستند على النعمين كالذي يخبره جماعة بخبره وتواتر لا يمكنه أن
يذكر أن اليقين مستفاد من قول واحد - ذهبن بل من حيث لا يدري
ولا يخرج عن جملة ذلك ولا يمين للأحادف - ذاهوا لإيمان القوى
العامى وأما الذوق فهو كالشاهدة والاخذ باليد ولا يوجد إلا في
طريق النصف - ذا القدر من حقيقة النيرة كافي في الغرض
الذي أقصده الآن وسأذكر وجه الحاجة إليه

﴿ القول في سبب نشر العلم بعد الأراض عنه ﴾

ثم إنى لما واطبت على العزلة والخلوة قرى بسان من عشر سنين وبان لى
فى أثناء ذلك على الضرورة من أسباب لأحصى مرة بالذوق ومرة
بالعلم البرهانى ومرة بالقبول الإيماني أن الإنسان خالق من بدن
وقلب وأعنى بالقاب حقيقة روحه التى هى محل معرفة الله دون اللحم
والدم الذى يشارك فيه الميت والهيبة وان البدن له صحة بها
سعادته ومرض فيه هلاكه وان القاب كذلك له صحة وسلامة ولا
ينجو (الامن أى الله بقاب - ايم) وله مرض فيه هلاكه الأبدى
الآخرى كما قال تعالى (فى قلوبهم مرض) وان الجهل بالله مهم مهلك
وان معصية الله بعبادة الهوى داء المرض وأن معرفة الله تعالى
ترياقه الهى وطاعته بمنجاة الهوى دواء الشافى وأنه لا سبيل إلى
معالجته بآلة مرضه وكسب صحته بالأدوية كما لا سبيل إلى معالجة
البدن إلا بذلك وكان أدوية البدن تؤثر فى كسب الصحة بخاصية
فيها لا يدركها العقل ببيضاء العقل بل يجب فيها تقليد الأطباء
الذين أخذوها من الأنبياء الذين أطاعوا بخاصية النبوة على خواص
الاشياء

الاشياء فكذلك بان الى على الضرورة أن ادوية العبادات محدودها
ومقاديرها المحدودة المقدرة من جهة الانبياء لا يدرك وجه تأميرها
ببضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها اتقان الانبياء الذين أدركوا تلك
الخواص بنور النبوة لا ببضاعة العقل وكما ان الادوية تركبت من
النوع والمقدار فبعضها ضار فالبعض في الوزن والمقدار فلا يخلو
اختلاف مقاديرها عن سرهم من قبيل الخواص فكذلك العبادات
التي هي ادوية داء القلوب مركبة من أفعال مختلفة النوع والمقدار
حتى ان السجود ضعف الركوع وصلاته الصبح نصف صلاة العصر في
المقدار فلا يخلو عن سر من الاسرار هو من قبيل الخواص التي لا يطالع
عليها الابصار النبوة فقد تحامق وتجاهل جلدان اراد ان يستقيط
بطريق العقل لها حكمة أو ظن انها ذكرت على الاتفاق لا عن سر
الشيء فيها بل بتضييق الطريق الخاص به وكما ان في الادوية اصولها هي
أركانها وزوايد هي ممتلئة بالكل واحد منها خصوص تأثير في أعمال
أصولها كذلك النوافل والسنة من مميزات التكامل آثار أركان
العبادات وعلى الجملة فالانبياء اطباء أمراض القلوب وانما فائدة
العقل وتضرر فيه ان عرفنا ذلك ويشهد للنبوة بالتصديق وانفسه
بالهجر عن درك ما يدرك بعين النبوة وأخذ ما يديننا وسلمانا اليها تسليم
المرء الى القائلين وتسليم المرضى المتحيرين الى الاطباء المشفقين
والي ههنا مجرى العقل ومخطاؤه وهو موزل ههنا بهد ذلك الاعن
تفهيم ما يقيه الطبيب اليه فهذه أمور عرفناها بالضرورة الجارية
مجري الشاهد في مدة الخلوة والعزلة ثم رأينا قسورا الاعتقادات

في أصل النبوة ثم في حقيقة النبوة ثم في العمل بما امر به
 النبوة وتحققنا في وع ذلك بين الخلق فنظرت في أساليب فتور
 الخلق وضعف ايمانهم فاذا هي أربعة سبب من الخائضين في علم
 الفلسفة وسبب من الخائضين في طريق التصوف وسبب من
 المنقسمين الى دعوى التعاليم وسبب من معاملة الموسومين بالعالم
 فيما بين الناس فاني قد كتبت مدة آحاد الخلق اسأل من يقتصر منهم
 في متابعة الشرع واسأله عن شبهته وابحث عن عقيدته
 وسره وقلت له مالك تقتصر فيها فان كنت تؤمن بالاخرة ولست
 تستعجل لها وتبنيها بالدين فلهذه جماعة فائق لا تبسيع الاثني
 بواجب دفعك تبسيع ما لا نهاية له بايام معدودة وان كنت لا تؤمن
 به فانك كافر فدير نفسك في طالب الايمان وانظر ما سبب كفرك
 الخفي الذي هو مذهبك باطنا وهو سبب جرائك ظاهرا وان كنت
 لا تصرح به تجمل بالايمان وتشرقا بذكر الشرع فقائل يقول
 هذا امر له وجبت المحافظة عليه اكان العلماء احدث بذلك فلا
 من المشاهير بين الفضلاء لا يصلي وفلان يشرب الخمر وفلان يأكل
 أموال الاوقاف وأموال اليتامى وفلان يأكل ادبار الابطان ولا يحترز
 عن المحرام وفلان يأخذ الرشوة على القضاء والشهادة وهو لم يجر الى
 أمثاله وقائل ثان يدعى علم التصوف ويترجم انه قد بلغ مبلغا ترقى عن
 الحاجة الى العبادات وقائل ثالث يتعال بشبهة اخرى من شبهات أهل
 الاباحه وهؤلاء هم الذين ضلوا عن طريق التصوف وقائل رابع لقي
 أهل التعاليم فيقول الحق مشكل والطريق اليه مذهب والاختلاف فيه

كثير

inquiry

sell

explanation

philosophy

He has no need for money

كثير وليس بعض المذاهب أولى من البعض وإدلة القول متعارضة
 فلا ثقة برأي أهل الرأي والداعي إلى التعميم متحيز لا حجة له فكيف أدع
 اليقين بالشك وقائل خامس يقول لست أقول هذا تقليداً وإنما
 قرأت علم الفلاسفة وأدركت حقيقة النبوة وإن حاصها امر جمع إلى
 الحكمة والمصلحة وإن المقصود من تعبداتها ضبط عوام الخلق
 وتقييدهم عن التقاتل والنزاع والاسترسال في الشهوات فما أنا
 من العوام الجاهل حتى ادخل في حجر التكليف وإنما أنا من الحكماء
 أتبع الحكمة وأنا بصير بها مستن فيم أعين التقليد هذا منتهى إيمان من
 قرأ مذهب فاسفة الألهيين منهم وتعلم ذلك من كتب ابن سينا وإبي
 نصر الفارابي وهؤلاء هم المتجهلون منهم بالاسلام ويرى عتري الواحد
 منهم يقرأ القرآن ويحضر الجاعات والصلوات ويعظم الشريعة بإسائه كسائر
 ولا يكتفه مع ذلك لا يترك شرب الخمر وأنواعاً من الفسق والفجور وإن
 قيل له إن كانت النبوة غير صحيحة فلم تصلي فربما يقول رياضة الجسد
 وحادة أهل البلد وحفظ المال والولد ويرى ما قال الشريعة صحيحة والنبوة
 حق فيقال فلم تشرب الخمر فيقول إنما نهى عن الخمر لأنها تورث العداوة
 والبغضاء وأنا هنا كمن يحتز عن ذلك وإنما أقصد به تشهيد خاطري حتى
 إن ابن سينا ذكر في وصية له كتب فيها أنه عاهد الله تعالى على كذا
 وكذا وإن يعظم الأوضاع الشرعية ولا يقصر في العبادات الدينية
 والبدنية ولا يشرب نهيها بل تدأبوا وتشافوا فكان منتهى حاله في
 صفاء الإيمان والالتزام بالعبادات إن استثنى شرب الخمر لغرض التشفي
 فهذا إيمان من يدعي الإيمان منهم وقد انخدع بهم جماعة وزادهم

الملك

من كتابه

من

من

اتخذوا ضعف اعتراض المعتضين عليهم اذا عارضوا بمجى احد علم
 الهندسة والمنطق وغير ذلك مما هو ضروري لهم على ما نهى الله
 من قبل فلما رأيت أصناف الخلق قد ضعف أيمانهم الى هذا الحد
 بهذه الأسباب ورأيت نفس ملبية بكشف هذه الشبهة حتى كان
 الوضع هو لا اسم عندى من شربة ماء لكثرة خوضى في علومهم -
 أهنى الصوفية والفلاسفة والتعلمية والمترجمين من العلماء انقذ
 في نفسى ان ذلك متعين في هذا الوقت محتوم فنادت عليك الخ لوة
 والعزلة وقد علم الداء ومرض الاطباء واشرف الخلق على الهلاك
 ثم قلت في نفسى ومتى تم نقل انت بكشف هذه القصة ومصادمة هذه
 الظلمة والزمان زمان الفترة والدور دور الداء ولواشتغلت بدعوة
 الخلق عن طرقهم الى الخلق لعداك أهل الزمان باجمعهم وأنى
 تمأومهم فكيف تمأيشهم ولا يتم ذلك الا بزمان مساعد وسطان
 متدين قاهر فترخصت يدي وبين الله تعالى بالاستمرار على العزلة تعالى
 بالهز عن اطهار الحق بالجنة فقد ر الله تعالى أن حرك داعية ساطان
 الوقت من نفسه لا بغيرك من خارج فابرام الزمان بالنهوض الى
 نصاب رتدائك هذه الفترة وبانخ الالتزام جدا كان ينتهى لو اسررت
 على الخلف الى حد الوحشة فخطرتى ان سبب الرخصة قد ضعف فلا
 ينبغي ان يكون باعث على ملازمة العزلة السكسل والاستراحة وطالب
 عز النفس رصونها عن اذى الخلق ولم ترخص نفسك بمسيرة مقام
 الخلق والله تعالى يقول (بسم الله الرحمن الرحيم ألم احسب
 الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا بفتون) ولقد فتنا الذين

من قال (لاية) ويقول عز وجل (رسوله وهو اعز خلقه) (واقعة)
 كذب رسول من قبلك فصرخوا على ما كذبوا واودوا حتى اتاهم
 نصرنا ولا مبدل لايكلمات الله ولقد جاءك من نبال المرسلين * ويقول
 عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم يس * والقرآن الحكيم * الى
 قوله انما تنذرون اتبع الذكر) فتاورث في ذلك جماعة من ارباب
 القلوب والمشاهدات فاتفقوا على الاشارة بترك العزلة والخروج
 من الزوايا وانضاف الى ذلك منامات من الصالحين كمبرقة واقرة
 تشهد بان هذه الحركة مبدية خير ورشد قدرها الله سبحانه على رأس
 هذه المائة وقد وعد الله سبحانه باحياء دينه على رأس كل مائة
 فاستحيكم الربا وغاب حسن الظن بسبب هذه الشهادات وبصر الله
 تعالى الحركة الى نيسابور للقيام بها - هذا المهم في ذي القعدة سنة تسع
 وتسعين واربعمائة وكان الخروج من بغداد في ذي القعدة سنة ثمان
 وثمانين واربعمائة وبافت مدة العزلة احدى عشرة سنة وههذه
 حركة تدرها الله تعالى وهي من عجائب تقديراته التي لم يكن لها
 انقذاج في القلب في هذه العزلة كما لم يكن الخروج من بغداد
 والنزوح عن تلك الاحوال مما يخطر اماكنه اصلا بالبال والله تعالى
 مقرب القلوب والاحوال (وقاب المؤمن بين اصبعين من اصابع
 الرحمن) وانا اعلم اني وان رجعت الى نشر العلم فارجعت فان
 الرجوع عودا الى ما كان وكنت في ذلك الزمان انشر العلم الذي به
 يكسب الجاه وادعوا اليه بقولي وعملي وكان ذلك قصدي ونيتي واما
 الان فادعو الى العلم الذي به يترك الجاه ويعرف به سقوط رتبة الجاه

انفاق
 ما مشكوك

هذا هو الاثر النبوي وقصدي وامنتني يعلم الله ذلك مني وانابني ان اصلح نفسي وغيري واست ادري الله ل الى مرادى ام اخترم دون فرضي ولاكني اومن ايمان بقين ومثاهدة أنه (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) وانى لم اتحرك لكنه حركني وانى لم اعم ل لكنه استعملاني فاسأله ان يصلحني اولانهم يصلح بي ويهديني ثم يهدي بي وان يريني الحق حقاً ويرزقني اتباعه ويريني الباطل باطلا ويرزقني اجتهاده وانوردا الان الى ما ذكرناه من اسباب ضعف الايمان بذكر طريق ارشادهم واتقادهم من مهالكهم اما الذين ادعوا الخيرة بجاههم ومن اهل التعاليم فملاجه ما ذكرناه في كتاب القسطاس المستقيم ولا تطول بذكره في هذه الرسالة واما ما توهمه اهل الاباحية فقد عاصرنا شبههم في سبعة انواع وكشفناها في كتاب كيمياء المادة وامان فسد ايمانهم بطريق الفاسقة حتى انكرا اصل النبوة فقد ذكرنا حقيقة النبوة وجودها بالضرورة بدليل وجوده لم خواص الادوية والنجوم وغيرهما وانما قدمنا هذه المقدمة لاجل ذلك وانما سار اوردنا الدليل من خواص الطب والنجوم لانه من نفس علمهم ونحن نبيين لكل عالم بفن من العلم كالنجوم والطب والطبعية والسحر والطبسمات فكل من نفس علمه برهان النبوة وامان اثبت النبوة باساقه وسوى اوضاع الشرع على الحكمة فهو على التحقيق كافر بالنبوة وانما هو مؤمن بحكيم له طالع مخصوص يقتضي طالعهم ان يكون متبوعا وليس هذا من النبوة في شئ بل الايمان بالنبوة لان بقر بآيات طور وراه العقل تنفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة

انذار

٤٥
 These does not
 hold true in further
 hood
 fact
 as I have described
 the first of the
 evidence

خاصة والعقل معزول عنها كعزل السمع عن ادراك الالوان والبصر
 عن ادراك الاصوات وجميع المحسوسات عن ادراك المقولات وان لم
 يجوز هذا فقد اقامت البرهان على امكانه بل على وجوده فان
 جوزه هذا فقد اثبت ان ههنا امر واقع لا يدور تصرف
 العقل حوالها اصلا بل يكاد العقل يكذبها ويقضي باستحالة ان
 وزن دقيق من الاقويون سم قاتل لانه يحمد الدم في العروق لفرط
 برودته والذي يدعي علم الطبيعة يزعم ان ما يبرد من المركبات انما يبرد
 بعنصرى الماء والتراب فهما العنصران الباردان ومعلوم ان ارتباطا
 من الماء والتراب لا يباغ تبريدهما في الباطن الى هذا الحد فلو
 اخبر طبيعى بهذا لم يجرب به لقال هذا محال والدليل على استحالة ان
 فيه نارية وهوائية وهوائية والنار لا تزيد برودة فتقدر الكل
 ماء وترابا فلا يوجب هذا الافراط في التبريد فان اضمم اليه حاران
 فيا ان لا يوجب اولى ويقدره هذا برهانا واكثر براهين الفلاسفة
 في الطبيعيات والاهليات مبنى على هذا الجفيس فانهم لم تصوروا
 الامور على قدر ما وجدوه وعقلوه وما لم يالفوه قدروا استحالة ولولم
 تيكن الرؤيا الصادقة مألوفة وادعى مدعى انه عند درك كود المحسوس
 يعلم الغيب لانكره المتصرفون بمثل هذه العقول ولو قيل لو احدث
 يجوز ان يكون في الدنيا شئ هو مفعلة دار حجة به يوضع في مادة فيا كل
 تلك المادة يحسها انهم يا كل نفس فلا يبقى شئ من المادة وما فيها
 ولا يبقى هو في نفسه لقال هذا محال وهو من جملة الخرافات وهذه
 حالة النار وينكرها من لم ير النار اذ اسماها واكثر عجائب الانسنة

weight
 1/6

sense

لا يباغ تبريدهما
 في الباطن الى هذا الحد

هو من هـ ذ القبل فقول لا طبعي قد اوضح طورت الى أن تقول
 في الافيون خاصة في التبريد ليس على قياس المفعول بالطبيعة
 فلم لا يجوز أن يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في
 مداواة القلب وحب وتصفيتها اما لا يدرك بالحكمة العقلية بل لا يصح
 ذلك الا بعين النبوة بل قد اعترفوا بخواص هي أعجب من هـ ذ فيها
 أوردوه في كتبهم وهي من الخواص العجيبة المخرجة في معالجة الحامل
 التي عمر عليها الطاق بهذا الشكل (٨) يكتب على خرقين لم يصبهما
 الماء وتطرا اليهما الحامل بعينها وتضعهما تحت قدميها فيسرع الولد
 في الحمال الى الخروج وقد أقروا بامكان ذلك وأوردوه في كتاب
 بحائث الخواص وهو شكل فيه تسعة بيوت يرقم فيها رقوم مخصوصة
 يكون مجموع ما في جدول واحد خمسة عشر قرأت في طول الشكل
 أو في عرضه أو على التارب فبايت شهرى من يصدق بذلك ثم لم ينسج
 عقله لتصديق بان تقدير صلاة الصبح بركعتين والنهر بأربع
 والمغرب بثلاث هي الخواص غير مفعولة بنظر الحكمة وسببها
 اختلاف هـ ذه الاوقات وربما تدرك هـ ذه الخواص بنور النبوة
 واليهب انما لو غيرنا العبارة على عبارة المنجمين لعقلوا اختلاف هـ ذه
 الاوقات فنقول أليس يختلف الحكم في الطالع بان تكون الشمس
 في وسط السماء أو في الطالع أو في الغارب حتى يتنوع الى هـ ذ في
 تفسيراتهم اختلاف الهيلاج وتفاوت الاعمار والاجال ولا فرق بين
 الزوال وبين كون الشمس في وسط السماء ولا بين المغرب وبين
 كون الشمس في الغارب فهل تصدق هـ ذه بل الآن ذلك يسهمه

بعبارة

(٨) تأتي صورته في آخر الكتاب

2 night mare
strange dream

بعمارة منجم لعله جرب كذبه مائة مرة ولا تزال تعاود تصديقه حتى
 لوقال المنجم اذا كانت الشمس في وسط السماء ونظرا اليها النكوك
 الفلاني والطارح هو البرج الفلاني فادست ثوبا جديدا في ذلك
 الوقت قتلت في ذلك الثوب فانه لا ادس الثوب في ذلك الوقت وربما
 يقامى فيه البرد الشديد وربما سمعه من منجم قد عرف كذبه مرات
 فلبت شعري من يتسع عقله لقبول هذه البدائع ويضطر الى الاعتراف
 بانها خواص معرفتها مجهزة بهض الانبياء كيف ينكر مثل ذلك
 فيما يسمعه من قول نبي صادق مؤيد بالمجربات لم يعرف قط بالاكذب
 واذا نظري امكان هذه الخواص في أعداد الركمات ورمي الجمار
 وعدد اركان الحج وسائر تعبدات الشرع لم يجد بيننا وبين خواص
 الادوية والنجوم فرقا أصلا فان قال قد جربت شيئا من النجوم وشيئا
 من الطب فوجدت بعضه صادقا فانه قد ح في نفسي تصديقه وسقط من
 قاي استمعاذه ونفرتة وهذا المأجزة فم أعلم وجوده وتحققه وان أقررت
 بانه كانه فاقول انك لا تتصبر على تصديق ما جربته بل سمعت أخبار
 المجربين وقلدتهم فاسمع أقوال الاولياء فقد جربوا وشاهدوا الحق
 في جميع ما ورد به الشرع واسلك سبيلهم تدرك بالمشاهدة بعض ذلك
 على اني اقول وان لم تجرب به في قضى عقلك بوجوب التصديق والاتباع
 قطعا فانما الفرض نارجه لا بلغ وعقل ولم يجرب المرض فرض وله
 والد مشفق حاذق بالطب يسمع دعواه معرفة الطب منذ عقل فبحن
 له والده دواء فقال هذا يصلح لمرضك ويشفيك من سقمك فهاذا
 بقتضيه عقله وان كان الدواء مراكبه المذاق أيتناول أو يكذب

ويقول أنا لأعقل مناسبة هذا الدواء لتحصيل الشفاء ولم أجربه
فلا شك أنك تتحققه أن فعل ذلك وكذلك يستحقه أهل البصائر
في توفيقك فإن قلت فبم أعرف شفقة النبي عليه السلام ومعرفة بهذا
الطب وأقول وبم عرفت شفقة أيك وليس ذلك أمرا محسوسا
لكن عرفته بقرائن أحواله وشواهد أعماله في مصادره وموادره
على ما ضرور بالاعتقادي أفبه ومن نظري أقوال رسول الله عليه
السلام وما ورد من الأخبار في اهتمامه بإرشاد الخلق وتلطفه في حق
الناس بأنواع الرفق واللطيف إلى تحصيل الأخلاق واصلاح ذات
الدين وبالمجته إلى ما يصلح به دينهم ودنياهم حصل له علم ضروري
بأن شفقة على أمة أعظم من شفقة الوالد على ولده وإذا نظر إلى
محائب ما ظهر عليه من الأفعال وإلى محائب الغيب الذي أخبر عنه في
القرآن على لسانه وفي الأخبار إلى ما ذكره في آخر الزمان وظهور ذلك
كما ذكره علم ما ضرور بانه باخ الطور الذي وراء العقل وانفتحت
له العين الذي به كشف منها الغيب الذي لا يدركه إلا الخواص
والأمور التي لا يدركها العقل فهذا هو منهاج تحصيل العلم الضروري
بصدق النبي عليه السلام بفرب وتأمل القرآن وطالع الأخبار
تتميز في معرفة ذلك بالعيان وهذا القدر يكفي في تلبية المتطالفة ذكرناه لشدة
الحاجة إليه في هذا الزمان وأما السبب الرابع وهو ضعف الإيمان
بسبب سوء مشيئة العلماء فتدأوى هذا المرض بثلاثة أمور (أحدها) أن
تقول أن العالم الذي تزعم أنه يأكل المحرام ومعرفة به حرمة ذلك الحرام
كما عرفك بتحريم الخمر والربا بل بتحريم الغيبة والكذب والنميمة

وانت تعرف ذلك وتفعله لا اعدم ايمانك بانه معصية بل لشهوتك
الغالبه عليك وشهوته كشهوته وتك وقد دغابته كما غابتك فعمله بمثل
وراه هذا يميز به عنك لا يناسب زيادة زجر عن هذا المخطور المدين
وكم من مؤمن بالطب لا يصبر عن الفاكهه فوعن الماء البارد وان زجره
الطبيب عنه ولا يدل ذلك على انه غير ضار او على ان الايمان بالطب غير
صحيح فهذا اجمل هفوة العلماء (الثاني) ان يقال للعاوي ينبغي ان تعتقد
ان العالم اتخذ علمه ذخرا لنفسه في الاستخاره ويظن ان علمه ينجي وي يكون
شفيعه له حتى يتساهل معه في اعماله لنفسه بله علمه وان جاز ان يكون
زيادة حجة عليه فهو يحوز ان يكون زيادة درجة له وهو ممكن فهو
وان ترك الجهل يدعى بالعلم اما انت أي العاوي اذا نظرت اليه وتوكلت
الجهل وانت عن العلم عاطل فتملك بسوء علمك ولا شفع لك (الثالث)
وهو الحقيقة ان العالم الحقيقي لا يقارن معصية الا على سبيل الهفوة
ولا يكون مصرا على المعاصي أصلا اذا العلم الحقيقي ما يعرف ان المعصية
سيئ مهلك وان الاستخاره خير من الدنيا ومن عوف ذلك لا ينبغي الخبر
بما هو أدنى وهو هذا العلم لا يحصل بانواع العلوم التي يشتغل بها أكثر
الاناس فلذلك لا يزدادهم ذلك العلم الاجراء على معصية الله تعالى وأما
العلم الحقيقي فيزدادهم صاحبه خشية وخوفا وذلك يحصل بينه وبين
المعاصي الا الهفوات التي لا ينفك عنها البشر في القترات وذلك لا يدل
على ضعف الايمان فالأؤمن مفتح تواب وهو به بد عن الاصرار
والا كما باب فهذا ما أردت ان أذكره في ذم الفاسقة والنعائم وآفاتهما
وآفات من انهم كرهوا العلم الا بطريقه ونسأل الله العظيم ان يجمعنا من

mathematical
prohibition

will not
عنه

هذا
عنه

completing

بلا غير

بشره

sell

جوابها

شكنا

نزلت

بلا غير
بشره
نزلت

بم

و

آخرة واجتنبوا ورشده الى الحق وهداه الى صراط مستقيم
وهو من شرف نفسه حتى لم يؤثر عليه سواه ولا تحل له نفسه حتى
لا يبعد الاياه

بسمه رب البرية والصلاة والسلام على المتقدم من الضلال ثم طبع كتاب
المتقدم من الضلال تأليف الامام الغزالي حجة الاسلام افاض
الله عليه من سحاب الرحمة كل بهجاء بالمطبعة الزاهرة
الاعلامية صححها بناية الضبط مقابل على نسخة من
صحيفة بن خلدون كما برام على يد ائمة العباد الى
الله عبده مصطفى محمد قشيشه ختم
الله له ولاخوانه بالايمان
بجاء خاتم المرسدين
سيد ولد عدنان
آمين

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

١١٤١

١١٤١

﴿ ١ ﴾

﴿ فهرست المضمون الكبير للإمام حجة الاسلام القزالي ﴾

صحيفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٣ بيان عدد الاركان
- ٣ (الركن الاول) في علم الربوبية
- ٤ الكلام على قوله تعالى فايرتقوا في الاسباب
- ٤ الكلام على قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
- ٤ الكلام على أن الرزق مقدر مضمون
- ٥ الكلام على ان من لا يعرف حقيقة الرؤيا لا يعرف اقسامها
- ٦ الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي
- ١٠ الكلام على سورة الاخلاص
- ١١ الكلام على ما يتجلبه البعض من الكثرة في ذات الله تعالى من طريق تعدد الصفات
- ١٣ الكلام على ان تكليف الله عباده لا يضاهاه تكليف الانسان عبده بالاعمال التي يرتبط بها غرضه
- ١٩ الكلام على حصول البرهان على الايمان بالله تعالى اذا عرف الانسان انه حادث وان المحادث لا بد له من محدث
- ٢١ الكلام على ان كل ما يتوالد لا يستحيل ان يتولد وبالعكس
- ٢٢ الكلام على ان ابداع المخلوقات بالترتيب

- ٢٣ (الركن الثاني) في معرفة الملائكة والجن والشياطين
 ٢٤ الكلام على عدم استحالة قرب الامزجة
 ٢٥ (الركن الثالث) في المجيزات وأحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 ٢٦ الكلام على تقسيم المجيزات الى ثلاثة اقسام حسية وخيالية وعقلية
 ٢٧ الكلام على القسم الاول
 ٢٨ الكلام على القسم الثاني
 ٢٩ الكلام على القسم الثالث
 ٣٠ الكلام على شفاعة الانبياء والاولياء
 ٣١ (الركن الرابع) في أحوال ما بعد الموت
 ٣٢ الكلام على أحوال القبر
 ٣٣ الكلام على قوله عليه الصلاة والسلام من مات فقد قامت قيامته
 ٣٤ الكلام على عود النفس الى البدن بعد مفارقتها
 ٣٥ الكلام على أن تعاق النفس بالبدن كالحجاب لها عن حقائق الامور
 ٣٦ الكلام على معنى الحساب
 ٣٧ الكلام على معنى الصراط
 ٣٨ الكلام على وجوب التصديق بالذات المحسوسة في الجنة
 ٤١ الكلام على نفع التقرب لشاهد الانبياء والائمة

تمت فهرست المضمون الكبير بعون الملك القدير ﴿

غ ۲۶ م ض

DUE DATE

E
F9L510

SECRET

21/41

